



قوائم المحتويات متاحة على المجلات الأكاديمية العراقية

مجلة البحوث والدراسات الإسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة: <https://djsirs.dws.gov.iq>



سورة العصر وأثر مضامينها التربوية في تعزيز القيم الأخلاقية

Asr and the Impact of Its Educational Contents on Strengthening – Surah Al Moral Values

م.م. محمد نوري محمود النعيمي*

الوقف السني طوز – صلاح الدين

Keywords

Surah Al-Asr, moral values, education.

Abstract

Surah Al-Asr is a short Meccan surah, yet it encapsulates the path to salvation for humankind. Allah, the Exalted, begins by swearing by time, which is humanity's most precious asset. He then clarifies that the default state of humanity is loss and destruction, except for those who possess four great qualities: faith, righteous deeds, mutual exhortation to truth, and mutual exhortation to patience. This surah summarizes the path to happiness and success, demonstrating that life passes quickly, and that there is no salvation for humanity except by adhering to these four pillars, which encompass both individual and societal well-being.

المستخلص

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبول: ٢٠٢٦/٦/١

الكلمات المفتاحية:

سورة العصر، القيم الأخلاقية، التربية.

سورة العصر من السور المكية القصيرة، لكنها جمعت منهج النجاة للإنسان، افتتحها الله سبحانه وتعالى بالقسم بالعصر وهو الزمن الذي هو رأس مال الإنسان، ثم بين أن الأصل في الناس الخسران والهلاك، الأمن تحلى بأربع صفات عظيمة . الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، فهذا السورة تلخص طريق السعادة والفوز، وتبين أن العمر يمضي سريعاً، ولا نجاة للإنسان إلا التمسك بهذه الأركان الأربعة التي تجمع بين صلاح الفرد وصلاح المجتمع.

*Asst. Instructor. Muhammad Nouri Mahmoud Al-Nuaimi

malamuhamadp@gmail.com

١. المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد،
اولاً: أهمية البحث: تعد هذه الدراسة مهمة من جوانب عدة.

١. اختصارها لمعالم الدين: جمعت فيها اصول النجاة في الدنيا والاخرة بأربع صفات: الايمان، والعمل الصالح، التواصي بالحق، والتواصي بالصبر .
٢. بيان حقيقة الخسارة والربح: اوضحت أن الاصل في الانسان الخسران، الا من استثناه الله بهذه الصفات الاربعة.
٣. هذه السورة قاعدة لإصلاح المجتمع: ان السورة لا تقتصر على الفرد بل تدعو للتواصي بالحق والصبر، وهو اساس بناء الامة على التعاون والتكامل .
٤. صلتها بواقع الانسان: ان عمر الانسان رأس ماله، وكل لحظة تمر تحسب عليه، فهو إما في ربح إن تحقق شروط النجاة، او خسارة إن اهملها.

ثانياً: اسباب الاختيار: تعد سورة العصر من السور التي لها دلالة عظيمة فهي من السور الجامعة التي اختصر الله فيها منهج النجاة والفلاح، وجعلها ميزاناً لحياة الانسان كلها، ونظراً لأهمية هذه الجزئيات اقتضى الأمر أن يكون عليه الاختيار.

ثالثاً: منهجية الدراسة: من حيث المنهج فقد كان المنهج الاستقرائي هو المنهج السالك

في هذه الدراسة بغيةً أن تأخذ مسارها حتى يُتوصل من خلالها إلى نتائج الدراسات السابقة عن هذه السورة المباركة.
رابعاً: خطة البحث: وحتى تأخذ الدراسة مسارها، وتصل إلى مثواها الأخير بصورة سليمة، أقتضى الأمر أن تُقسم إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، وذلك حسب التدرج في التحليل والعرض.
تتلخص البحث: المقدمة.

المبحث الاول: التعريف بمفردات العنوان
المطلب الاول: التعريف اللغوي
المطلب الثاني: التعريفات الاصطلاحية
المطلب الثالث: التحليل الموضوعي للسورة
المبحث الثاني: المضامين التربوية والابعد الاخلاقية والاجتماعية للسورة
المطلب الاول: الايمان والعمل الصالح
المطلب الثاني: دوره في تحصين الفرد من الخسران
المطلب الثالث: مضمون التواصي بالحق
٢. المبحث الاول: التعريف بمفردات العنوان

١.٢. المطلب الاول: التعريف اللغوي
اولاً: السورة: من حيث التأصيل "السين والواو والراء أصل واحد يدل على علو وارتفاع"^(١) وقد جاء بمعنى "تُطلق كلمة السورة في اللغة على معانٍ متعددة، منها:

(١) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ج ٣/ ص ١١٥

الإبانة والارتفاع؛ إذ يُقال لما ارتفع من الأرض: سور. وقد قيل إن تسميتها بالسورة جاءت لأن قارئها يترقى بها ويشرف على معانٍ لم تكن حاضرة لديه، وذلك تشبيهاً لها بسور البناء، ويكون اللفظ هنا من غير همز. كما قيل إن أصل التسمية مأخوذ من السُّور بالهمز، وهو ما تبقى من الشيء؛ إذ تقول العرب: أسَّار الناس، أي بقاياهم. وذهب رأي آخر إلى أن تسميتها بالسورة راجع إلى معنى التمام والكمال، أخذاً من قول العرب للناقصة التامة: سورة.^(١) يتضح مما سبق أن المفهوم اللغوي للسورة يدور حول ثلاث دلالات رئيسية، تتمثل في: الإبانة، والارتفاع، والعلو.

ثانياً: الأثر في اللغة: يُقصد به بقية الشيء وما يخلفه بعد زواله، وجمعه: آثار وأثور. ويُقال: خرجتُ في إثره أو في أثره، أي: بعده أو عقبه. كما يُقال: أثر كذا بكذا، أي أتبعه إياه، بما يدل على معنى التابع والاقتفاء والحقوق.^(٢)

(١) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، ت: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م، ج ١ ص ٥٧.

(٢) لسان العرب: ابن منظور - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، دار صادر سنة النشر: ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: خمسة عشر جزءاً. ج ١، ص ٤٠.

ثالثاً: الاستقامة لغةً: تدور مادة الاستقامة حول معنى الاعتدال والاستواء والثبات على الأمر. وقد ورد في الحديث الشريف: «قل آمنتم بالله ثم استقم»، وقد فسّرت الاستقامة هنا على وجهين؛ فقيل: هي الثبات على طاعة الله تعالى والالتزام بأوامره، وقيل: هي ترك الشرك والابتعاد عن مظاهره. ويذكر أبو زيد أن قولهم: أقمتُ الشيءَ وقومته فقام يأتي بمعنى استقام، أي اعتدل واستوى. وبذلك فإن الاستقامة في أصلها اللغوي تدل على اعتدال الشيء، واستوائه، وثباته على وجه الصواب. كما يُقال: استقام فلانٌ بفلان، أي مدحه وأثنى عليه.^(٣)

رابعاً: الأخلاق لغةً: الأخلاق جمع خُلُق، ويُقال: الخُلُق بضم اللام أو سكونها، ويُراد به الدين والطبع والسجية والمروءة. ويدل الخُلُق في أصله اللغوي على ما يترسخ في نفس الإنسان من صفات وطبائع، أي ما جُبِل عليه من هيئة باطنة تنعكس على سلوكه وتصرفاته. ومن ثم فإن حقيقة الخُلُق تشير إلى الصورة الباطنية للإنسان، في مقابل صورته الظاهرة، إذ تمثل الأخلاق مظهر النفس وما تستقر عليه من صفات محمودة أو مذمومة.^(٤)

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ج ١٢، ص ٢٢٥.

(٤) وينظر تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، ج ٢٥، ص ٢٥٧.

٢.٢.المطلب الثاني: التعريفات الاصطلاحية

أولاً: السورة اصطلاحاً: هي طائفة من آيات القرآن الكريم جمعت على نحو توقيفي، وسُميت باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم، بحيث تتكون من مجموعة آيات مترابطة ضم بعضها إلى بعض حتى بلغت في ترتيبها وطولها المقدار الذي أراده الله تعالى لها. وبذلك تعدّ السورة وحدة قرآنية مستقلة لها بداية ونهاية، واسم يميزها عن غيرها من سور القرآن الكريم.^(١)

ثانياً: الأثر اصطلاحاً: يُستعمل لفظ الأثر عند المحدثين مرادفاً للخبر، فيُطلق على ما نُقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو المرفوع، كما يُطلق على ما نُقل عن الصحابة أو التابعين، وهو الموقوف أو المقطوع. غير أنّ بعض فقهاء خراسان خصّوا لفظ الأثر بما كان موقوفاً على الصحابة، في حين أطلقوا لفظ الخبر على ما كان مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وبذلك يتبيّن أن دلالة الأثر في الاصطلاح تختلف باختلاف استعمال العلماء ومدارسهم الحديثية والفقهية.^(٢)

ويُراد بالأثر كذلك السُنّة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم، أي ما نُقل عنه من أقوال أو أفعال أو قرارات، وتداولته الأمة بالرواية والنقل. وبهذا المعنى يكون الأثر دالاً على الموروث النبوي الذي يُستند إليه في بيان الأحكام الشرعية وتوجيه السلوك الإسلامي^(٣)، ولقب "أهل الأثر" يُعد مرادفاً مرادفاً للقب "أهل الحديث"، إذ يُطلق على العلماء الذين عُنوا برواية الحديث النبوي والآثار المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، واعتمدوا النقل والرواية أساساً في فهم النصوص الشرعية.

ثالثاً: القيم اصطلاحاً: تعددت الاتجاهات العلمية وتباينت المدارس الفكرية في تحديد مفهوم القيمة، ولذلك فإن الدلالة الاصطلاحية للقيم تختلف باختلاف المجال المعرفي الذي تُدرس فيه، وباختلاف الرؤى الفلسفية والاجتماعية والاقتصادية التي تناولتها. ومن هنا يمكن عرض أبرز المفاهيم المرتبطة بالقيمة تمهيداً للوصول إلى تحديد أدق لمفهوم القيم الإسلامية.

١. في المجال الاقتصادي: تُعرّف القيمة بأنها قيمة التبادل، أي السعر

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، هبة الله بن الحسن بن منصور: (١/ ٢٠). شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللاكائي (المتوفى: ٤١٨هـ) ت أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي الناشر: دار طيبة - السعودية ط: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م -

(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم د. محمد بن محمد ابو شهية مكتبة السنة ط ٢ سنة ١٩٩٢ ص ٢٨٥.
(٢) توجيه النظر إلى أصول الأثر، لطاهر الجزائري، طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقي (ت ١٣٣٨هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م. ج ١، ص ٤٠.

بالثقافة وتعبر عن منظومة

المجتمع الفكرية والسلوكية.

رابعاً: الأخلاق اصطلاحاً: تُعرّف الأخلاق

اصطلاحاً بأنها العلم الذي يُعنى بدراسة

الأحوال والصفات التي تتعلق بسلوك

الإنسان وأفعاله. ويُقصد بالخلق ملكة نفسية

راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر

من غير حاجة إلى تكلف أو تفكير طويل.

كما قيل إن الخلق اسم جامع للقوى المدركة

بالبصيرة، وقد يُطلق أحياناً على الصفات

الغريزية الفطرية، وأحياناً أخرى على

الحالات المكتسبة التي تجعل الإنسان مهياً

لفعل شيء دون غيره. ومن منظور آخر،

فإن علم الأخلاق هو العلم الذي يتناول

الأحكام القيمية المتعلقة بالأفعال الإنسانية

من حيث وصفها بالحسن أو القبح، وبذلك

فهو يرتبط بتقويم السلوك الإنساني

وتوجيهه نحو الفضائل والبعد عن

الرذائل.^(١)

٣.٢.٢.المطلب الثالث: التحليل الموضوعي

للسورة

أولاً: سبب النزول: لم يرد في كتب

التفسير المشهورة سبب نزول خاص

(١) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، أبو الفضل

عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، مكتبة الآداب - القاهرة

/ مصر - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، ط: الأولى، عدد

الأجزاء / ١: أ.د. محمد إبراهيم عبادة، ص ١٩٧.

وينظر: المعجم الوسيط - المؤلف / إبراهيم مصطفى -

أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، دار النشر

: دار الدعوة

ت، معجم اللغة العربية، عدد الأجزاء / ٢، ج ١، ص ٢٥٢.

الذي يُقدّر للسلعة في السوق.

ويميز الاقتصاديون بين القيمة

والسعر؛ فالقيمة تُعد ذات طبيعة

حقيقية نسبياً، في حين أن السعر

يُنظر إليه بوصفه أمراً اعتبارياً

يتحدد وفقاً للتراضي بين طرفي

التبادل. ولهذا قد تكون القيمة

أحياناً أعلى من السعر أو أدنى منه

تبعاً للظروف المؤثرة في عملية

التبادل.

٢. في المجال السياسي: تشير القيمة

إلى الكشف عن المسلّمات القيمية

الضمنية التي تؤثر في السلوك

السياسي وتوجّهه، إذ تُعد هذه

المسلّمات من العوامل التفسيرية

المهمة لفهم المواقف والقرارات

والممارسات السياسية.

٣. في علم النفس وعلم الاجتماع:

حظيت القيم باهتمام واضح في علم

النفس وعلم الاجتماع، غير أن كل

علم تناولها من زوايته الخاصة.

فقد نظر علم النفس إلى القيم من

حيث ارتباطها بالدوافع والميول

والاتجاهات النفسية، بينما اهتم علم

الاجتماع بها بوصفها معايير تنظم

السلوك داخل المجتمع. وقد تباينت

تعريفات القيم بين اتجاهات ضيقة

ترى أنها مجرد اهتمامات أو

رغبات غير ملزمة، واتجاهات

واسعة تعدها معايير كلية ترتبط

بسورة العصر، مما يدل على أنها لم تنزل استجابةً لحادثة معينة أو واقعة محددة، كما هو الحال في بعض سور القرآن الكريم التي ارتبط نزولها بأسباب خاصة. وقد أشار ابن كثير إلى ما روي من أن الرجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا إذا التقيا لم يفترقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة العصر. وهذا يدل على ما لهذه السورة من مكانة عظيمة في نفوس الصحابة، لما اشتملت عليه من معاني جامعة في الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر. وتعد سورة العصر مكيةً على قول جمهور العلماء والمفسرين، وهو القول الأشهر والأكثر اعتماداً، في حين ذهب بعض المفسرين، منهم قتادة ومجاهد ومقاتل، إلى أنها مدنية. وتتكون السورة من ثمانية وستين حرفاً، وأربع عشرة كلمة، وهي على قصرها تعد من السور الجامعة التي تضمنت أصول النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة. (١)

ثانياً: موقع السورة: تقع سورة العصر السورة الثالثة عشرة في ترتيب نزول سور القرآن الكريم، إذ نزلت بعد سورة

الانشراح وقبل سورة العاديات. وتعد من السور القصار، فهي إحدى السور الثلاث التي تعد من أقصر سور القرآن الكريم من حيث عدد الآيات، إلى جانب سورتي الكوثر والنصر. وعلى الرغم من قصرها، فإنها تمتاز بعمق دلالاتها وشمول معانيها، إذ جمعت أصول النجاة المتمثلة في الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر. (٢)

٣.المبحث الثاني:المضامين التربوية والابعاد الاخلاقية والاجتماعية للسورة

١.٣.المطلب الاول: الايمان والعمل الصالح:

تكرر في القرآن الكريم في سياقات عديدة وتشير الى فئة المتقين والمؤمنين الصادقين الذين صدقوا بقلوبهم وعبروا عن هذا التصديق بأعمالهم الصالحة . العبادة لا تقبل الا اذا توفرت فيها الشروط الاساسية منها:

اولاً: الايمان: هو التصديق القلبي بالله ورسوله واليوم الآخر دور الايمان والعمل الصالح: وقد دل استثناء في قوله تعالى: أ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧١﴾ ويُسْتَفَاد من ذلك أن سبب وقوع الإنسان في الخسران يتمثل في انتفاء الإيمان والعمل الصالح؛ إذ إن الآية الكريمة استثنت من هذا الخسران الذين آمنوا وعملوا الصالحات، مما يدل بمفهوم

(١)التحرير والتتوير - الطبعة التونسية، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م، ج٢٩، ٢٠٤. وينظر: الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري

دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢، ج١٠، ص ٢٨٣.

(٢)المصدر نفسه.

الاساسي لاستمرارية الايمان والعمل
ويمكن تقسيمها الى اقسام:

١. الصبر عند المعصية: ويتمثل

بضبط النفس أمام الشهوات وعدم
الانجراف اليها

٢. الصبر على الطاعة: ويتمثل

بالالتزام عند مشقة الطاعة
(كالصلاة عند الحرب)

٣. الصبر على الاقدار: ويتمثل

بالرضى والقبول عند حصول
الاحداث والازمات

ان القران الكريم يربط بين الايمان العملي
والعمل الصالح وعود عظيمة منها:

اولاً - الجنة

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ
لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا} (٢) يمثل الإيمان
تصحيحاً للمنبع الوجداني والعقدي في
الإنسان، إذ تنبثق عنه الأفعال منسجمة مع
التصديق بمن شرع الأحكام وأمر بها.
ومن هنا كان الإيمان مقدماً على العمل،
وشرطاً أساسياً لقبوله؛ لأن العمل قد يصدر
من بعض الناس بدوافع لا تستند إلى
الإيمان، كالمصلحة أو العادة أو
الاعتبارات الاجتماعية، ولذلك كانت النية
شرطاً لازماً في صحة العمل وقبوله. وقد
قرن الله سبحانه وتعالى الإيمان بالعمل
الصالح؛ لأن العمل الصالح الحق لا بد أن
يكون منبثقاً من الإيمان ومؤسساً عليه،

المخالفة أو مفهوم الصفة على أن من لم
يتحقق فيه الإيمان والعمل الصالح يبقى
داخلاً في عموم الخسران. (١)

ثانياً: **العمل الصالح**: وهو كل عمل يحبه
الله ويرضاه ويقصد به وجه الله تعالى
.ويُفهم من دلالة الآيات أن النجاة من
الخسران لا تتحقق إلا بالإيمان والعمل
الصالح، وما يتصل بهما من التقوى
واجتناب المحارم، مع دوام الإحسان
والإخلاص لله تعالى في القول والعمل. وقد
دلّ استثناء الذين آمنوا وعملوا الصالحات
من عموم الخسران على أن سبب بقاء
غيرهم في الخسر هو انتفاء الإيمان والعمل
الصالح، وذلك بدلالة مفهوم الصفة. كما
يُستفاد من صيغة الموصول في قوله
تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ﴾ أن الإيمان والعمل الصالح
هما العلة الأساس في دفع الخسران عن
الإنسان، وسبب نجاته من الإحاطة به في
الدنيا والآخرة.

ثالثاً: التواصي بالحق: وقد دل عليه في
السورة الكريمة (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ) هو
الايمان والعمل الصالح وتعلم الصبر على
الطاعة وعن المعصية وعلى البلاء التربوية
على صمود النفس: (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)
ختمت السورة بالصبر وهو المحرك

(١) ينظر، إلىالتحرير والتتوير - الطبعة التونسية، الشيخ
محمد الطاهر بن عاشور، دار النشر : دار سحنون للنشر
والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م، ج٣، ص ٥٢٨.

(٢) سورة الكهف، ١٠٧

بحيث يكون الإيمان دافعاً للعمل وموجهاً له نحو الإخلاص والطاعة. أما الفردوس، فهو أعلى مراتب الجنة، وأصل معناه البستان الجامع للكرم والنخل، ثم استعمل للدلالة على ما يُهيأ للضيف من موضع إقامة وما يتصل به من أسباب الراحة والنعيم. وإذا كان الإنسان يُعدّ النزل لضيفه بحسب قدرته وإمكاناته ومعرفته، فإن عظمة النعيم تتجلى حين يكون المُعدُّ لهذا النزل هو الله تبارك وتعالى، بما يليق بجلاله وكرمه وفضله. (١)

ثانياً — الهداية والتوفيق:

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ" (٢) وبسبب ما تحقق لهم من الإيمان الصادق، يثيبهم الله تعالى أعظم الثواب، ويتمثل ذلك في الهداية؛ إذ يعرفهم ما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم، ويؤمن عليهم بالأعمال الصالحة الناشئة عن نور الهداية. كما يفتح لهم باب التأمل في آياته الكونية والشرعية، ويوفقهم في هذه الحياة إلى سلوك الصراط المستقيم، بما يقودهم إلى الفلاح والنجاة في الدنيا والآخرة. (٣)

(١) ينظر، البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبد بن عمر بن محمد البيضاوي، ج٤، ص٢٦، وينظر، الخواطر - الشعراوي، ص٢٢٣١.
(٢) سورة يونس، الآية ٩.

(٣) تفسير السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، ت، عبد الرحمن بن معلا اللواحق، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ج ١، ص ٣٥٨.

وقد ذكر المفسرون في معنى الهداية الواردة في هذا السياق أربعة أوجه رئيسة؛ أولها: أن الله تعالى يجعل لهم نوراً يهتدون به ويمشون في ضوئه. وثانيها: أن يجعل أعمالهم الصالحة سبباً في هدايتهم إلى الجنة. وثالثها: أن يوفقهم الله تعالى إلى معرفة طريق الجنة وسلوكه. أما الوجه الرابع، فهو أن وصفهم بالهداية جاء على سبيل المدح والثناء عليهم، لما تحقق فيهم من الإيمان والعمل الصالح والاستقامة على أمر الله تعالى. (٤)

ثالثاً — المغفرة والرحمة:

"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ" (٥) إن الذين من الله تعالى عليهم بنعمة الإيمان والعمل الصالح، يتفضل عليهم بمغفرة سيئاتهم وتكفير ذنوبهم؛ ذلك أن الحسنات تذهب السيئات، كما دلت على ذلك النصوص الشرعية. والمقصود بالحسنات هنا أعمال الخير التي تشمل الواجبات والمستحبات، وهي من أحسن ما يتقرب به العبد إلى ربه؛ لأنها صادرة عن إيمان صحيح ونية صالحة. أما المباحات، وإن كانت داخلة في أفعال العبد اليومية، فإنها لا تبلغ منزلة الأعمال الصالحة إلا إذا اقترنت بنية التقرب إلى الله تعالى وتحقيق

(٤) النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، ج٢، ص ١٥٩.
(٥) سورة العنكبوت، الآية، ٧.

مرضاته. ^(١) ويُراد بالجزاء الحسن أن يُثيب الله تعالى العبد على حسنته بثواب حسن يليق بفضله وكرمه. أمّا أحسن الجزاء، فيتمثل في مضاعفة الحسنه الواحدة إلى عشر أمثالها، بل إلى ما شاء الله تعالى من الزيادة والفضل. وقد قيل في معنى ذلك: إن الله تعالى يجازيهم على أحسن أعمالهم، أو يمنحهم جزاءً يوازي أفضل ما صدر عنهم من أعمال صالحة، تفضلاً منه سبحانه وإحساناً. ^(٢) وقد عطف التواصي بالحق والتواصي بالصبر على العمل الصالح، مع أنهما داخلان في عموم الأعمال الصالحة، من باب عطف الخاص على العام؛ وذلك لإبراز أهميتهما والتنبيه إلى منزلتهما. فقد يُظن أن العمل الصالح يقتصر على ما يقوم به الإنسان في خاصة نفسه من عبادات وأعمال فردية، فجاء نكر التواصي بالحق والتواصي بالصبر ليدل على أن من تمام العمل الصالح إرشاد المسلم غيره، ودعوته إلى الحق، وتذكيره بما ينفعه في دينه ودنياه. وعليه، فإن التواصي بالحق يشمل التعليم، والنصح، والإرشاد، والدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف، وبيان طريق الاستقامة، كما يشمل التواصي بالصبر تثبيت النفوس

على الطاعة، وحثها على احتمال مشاق الالتزام بالحق، والصبر على ترك المعاصي ومواجهة الابتلاءات. ^(٣) ففائدة الإيمان العمل بمقتضاه، وإلا فما جدوى أن تؤمن بأشياء كثيرة، لكن لا تُوظف ما تؤمن به، إن الإيمان لا يكتمل أثره بمجرد التلفظ به أو الإقرار اللساني دون أن ينعكس على السلوك والعمل؛ إذ إن الإيمان الذي لا يُترجم إلى واقع عملي يبقى حجةً على صاحبه لا حجةً له. ومن هنا جاء اقتران الإيمان بالعمل الصالح في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، للدلالة على أن صدق الإيمان يظهر في آثاره السلوكية والعملية. ومعنى قوله تعالى: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أن تكون أعمال الإنسان مندرجة في دائرة الصلاح، موافقةً لأمر الله تعالى ومحقةً للخير. وقد خلق الله سبحانه وتعالى الكون على نظام قائم على الصلاح، ومن ثم فإن واجب الإنسان أن يسهم في زيادة هذا الصلاح وتنميته، فإن لم يستطع فليحافظ على ما هو صالح ولا يفسده. ثم بين الله تعالى جزاء أهل الإيمان والعمل الصالح بقوله: ﴿لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾ [لقمان: ٨]، فجاء التعبير بصيغة الجمع "جَنَاتٍ" للدلالة على عظمة الثواب وتنوع مظاهر النعيم، كما أُضيفت إلى "النعيم"

(١) تفسير السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، ط، الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ج ١، ص ٦٢٦.

(٢) تفسير روح المعاني، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الألويسي، ج ١، ص ٢٧٧.

(٣) التحرير والتوير - الطبعة التونسية، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧م، عدد الأجزاء / ٣٠، ج ٣٠، ص ٥٣١.

للدلالة على النعيم الدائم المقيم الذي لا يزول عنهم ولا يُحرَمون منه.^(١) وقد جعل الله تعالى لكل إنسان منزلةً في الجنة ومنزلةً في النار؛ فمن آمن وعمل صالحاً كان مآله إلى منزلته في الجنة، ونجا من منزلته في النار، أما من كفر وأعرض عن الإيمان والعمل الصالح، فإن مآله إلى منزلته في النار، ويفوت على نفسه ما أعد له من منزلة في الجنة. ومن هنا يتضح أن نجاة الإنسان من الخسران لا تتحقق إلا بتكميل نفسه بالإيمان والعمل الصالح، ثم بتكميل غيره عن طريق النصيحة والإرشاد والدعوة إلى الحق والصبر عليه. وبذلك يجمع الإنسان بين أداء حق الله تعالى، المتمثل في الإيمان والطاعة، وحق العباد، المتمثل في النصيحة والتوجيه والإصلاح. وهذا هو السر في تخصيص سورة العصر لهذه الأصول الأربعة بالذكر: الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر؛ لأنها تمثل منهج النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة.^(٢)

المطلب الثاني: دوره في تحصين الفرد من الخسران

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^(٣) : خسران،

يعني: إنه يخسر أهله ومحلّه ومنزلته في الجنة .^(٤) دور الاخلاق والسلوك: إن الإنسان لا ينفك عن احتمال الخسران ما دام عمره يمضي ساعةً بعد أخرى؛ فكل لحظة تمر من حياته إن لم تُستثمر فيما ينفعه في دينه أو دنياه وآخريته، كانت داخلة في معنى الخسارة. فإذا صرف الإنسان وقته في المعاصي كان خسارانه ظاهراً بيّناً، أما إذا قضاه في المباحات التي لا يقصد بها وجه الله تعالى، فإنها وإن لم تكن معصية، إلا أنها تمثل تفويتاً للزمن فيما لا يعود عليه بنفعٍ أخروي، فيبقى فيها نوع من الخسران من جهة ضياع العمر وعدم توجيهه إلى ما هو أنفع وأبقى. ومن هنا يظهر الأثر العظيم للأخلاق الفاضلة والسلوك المستقيم في حفظ الإنسان من صور الخسران المختلفة؛ إذ تسهم الأخلاق في تهذيب النفس، وضبط السلوك، وتوجيه العمر نحو الأعمال النافعة. كما أن اقتران الأعمال بالنية الصالحة يجعل حياة الإنسان كلها مجالاً للعبادة، حتى في الأمور المباحة، متى ما قصد بها مرضاة الله تعالى وخدمة مقاصد الخير والصالح.^(٥) الاصل أن الانسان خاسر لأنه عمره رأس

(٤) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن، ج ١، ص ١١٣٨.

(٥) ينظر، اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ط الأولى، عدد الأجزاء / ٢٠، ت : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ج ٢٠ ص ٤٨٣.

(١) تفسير الشعراوي ص ٣٤٠٢

(٢) صفوة التفاسير - للصابوني، محمد علي الصابوني، عدد الأجزاء / ٣، ج ٣، ص ٥٢١.

(٣) العصر: ٢

المطلب الثالث: مضمون التواصي بالحق
وقد ذكر المفسرون في معنى الحق ثلاثة تأويلات رئيسة؛ أولها: أن المراد به التوحيد، وهو ما ذهب إليه يحيى بن سلام. وثانيها: أن المقصود به القرآن الكريم، وهو قول قتادة. وثالثها: أن الحق هو الله تعالى، وهو ما نقل عن السدي. وتدل هذه الأقوال، على اختلاف عباراتها، على معنى جامع يتمثل في الالتزام بما يوافق أمر الله تعالى وشرعه وهدايته. أما الصبر، فقد ورد في تفسيره وجهان؛ الأول: الصبر على طاعة الله تعالى، وهو قول قتادة. والثاني: الصبر على ما افترضه الله تعالى من أوامر وواجبات، وهو ما نقل عن هشام بن حسان. وبذلك يكون الصبر عنصراً أساسياً في الثبات على الحق، والقيام بمقتضيات الإيمان والعمل الصالح.^(٢) كما أن التواصي بالصبر يندرج في أصله ضمن التواصي بالحق؛ لأن الصبر من لوازم الثبات على الحق والعمل بمقتضاه. غير أن إفراده بالذكر والنص عليه استقلالاً يدل على عظيم منزلته ورفعة شأنه، إذ إن تخصيصه بعد تعميم التواصي بالحق يُبرز أهميته في حياة المؤمن، ويبين أنه من أعظم الخصال اللازمة للتمسك بالحق والدعوة إليه. ومن

ماله وقد يخسر من بعض الوجوه دون بعض لكن الله تعالى عمم الحكم بالخسارة على كل انسان، واستثنى فقط من اجتمع فيه اربع صفات:_____ (١)

١- الإيمان بما أمر الله تعالى بالإيمان به: ويُعد العلم أساساً لازماً لتحقيق الإيمان؛ إذ لا يكتمل الإيمان الصحيح إلا بمعرفة ما يجب الإيمان به من أصول العقيدة، فالإيمان فرع عن العلم ومبنى عليه.

٢- العمل الصالح: وهو مفهوم شامل لكل أفعال الخير، الظاهرة والباطنة، سواء ما تعلق منها بحق الله تعالى أو بحقوق العباد، وسواء أكانت من الواجبات أم من المستحبات، متى ما صدرت عن إخلاص واتباع.

٣- التواصي بالحق: ويقصد به أن يوصي المؤمنون بعضهم بعضاً بالإيمان والعمل الصالح، وأن يتعاونوا على الدعوة إلى الحق، والحث عليه، والترغيب فيه، بما يحقق الإصلاح الفردي والاجتماعي.

٤- التواصي بالصبر: ويشمل الصبر على طاعة الله تعالى، والصبر عن معصيته، والصبر على أقداره المؤلمة، لما للصبر من أثر في الثبات على الحق ومواجهة ما يعترض طريق الاستقامة من مشاق وابتلاءات.

(٢) النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان -ت، السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ج ٣، ص ٣٣٣.

(١) ينظر، التيسير، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، ط، الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ج ١، ص ٩٣٤.

نهى الله عنه، بما يعكس صدق الإيمان واستقامة السلوك، ويجعل المجتمع قائماً على النصح والتذكير والتعاون على البر والتقوى. (٣)

ثالثاً: الابتعاد عن المنكرات: "الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ" (٤) ويُعدّ المعروف اسماً جامعاً لكل ما عُرف حسنه واستقرّ صلاحه شرعاً وعقلاً، فيدخل فيه ما يتعلق بالعقائد الصحيحة، والأعمال الصالحة، والأخلاق الفاضلة. وأولى الناس بالدخول في هذا الأمر هم الأمرون به أنفسهم، إذ ينبغي أن يلتزموا بالمعروف قولاً وعملاً قبل دعوة غيرهم إليه. أما المنكر، فهو كل ما خالف المعروف وناقضه، ويشمل العقائد الباطلة، والأعمال الفاسدة، والسلوكيات المذمومة، والأخلاق الرذيلة. ومن ثمّ فإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يمثلان مظهرين من مظاهر الإصلاح الديني والاجتماعي، ووسيلة لحفظ القيم الإيمانية والأخلاقية في الفرد والمجتمع. (٥)

ثمّ فإن ذكر الصبر على وجه الخصوص يكشف عن شرف هذه الخصلة وعلو مرتبتها، لما لها من أثر في تثبيت الإنسان على الطاعة، وحمله على مجاهدة النفس، واحتمال ما يلاقيه في طريق الإيمان والعمل الصالح والدعوة إلى الحق. (١)

مضمون التواصي بالحق: —

أولاً: الإيمان والتوحيد: يُقصد بالحق الأمر الثابت الذي لا يسوغ إنكاره أو العدول عنه، وهو جامعٌ لكل وجوه الخير التي أمر الله تعالى بها ودعا إليها. ويدخل في ذلك توحيد الله سبحانه وتعالى، وطاعته، واتباع كتبه ورسله، والالتزام بشرعه وهدايته، فضلاً عن الزهد في الدنيا بمعنى عدم التعلّق بها، والرغبة في الآخرة والعمل لما يقرب العبد من رضا الله تعالى ونعيمه. وبذلك يكون الحق مفهوماً شاملاً يجمع أصول الاعتقاد، ومقتضيات الطاعة، ومظاهر السلوك المستقيم. (٢)

ثانياً: الطاعات: ويُراد بالتواصي بالحق أن يوصي المؤمنون بعضهم بعضاً بالالتزام بما أنزله الله تعالى في كتابه، وذلك بامتنال أوامره واجتناب نواهيه. ويتحقق ذلك من خلال أداء الطاعات والواجبات الشرعية، وترك المحرمات وما

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، ٢٢٤ - ٣١٠هـ، ت، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج ٢٤، ص ٥٩٠. وينظر، تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ٧٠٠ - ٧٧٤ هـ، ت، سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ج ٨، ص ٤٨٠.

(٤) التوبة، ٧١.

(٥) تفسير السعدي، ج ١، ص ٣٤٣.

(١) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت. ١٢٥٠هـ)، ج ٨، ص ٥٧.

(٢) الكشف، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، ج ٧، ص ٣٢٣.

العبرة والعزيمة ونجعلها مقياساً لا عمالنا
حتى نلقى الله وهو عنا راض.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد
الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي،.
دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت
- ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

٢. انوار التنزيل واسرار التأويل، يعرف بأسم
تفسير البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبدالله
بن عمر بن محمد البيضاوي.

٣. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن
محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض،
الملقب بمرتضى، الزبيدي.

٤. التحرير والتنوير - الطبعة التونسية، الشيخ
محمد الطاهر بن عاشور، دار النشر: دار
سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م.

٥. تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن
كثير القرشي الدمشقي، ٧٠٠ - ٧٧٤هـ، ت،
سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر
والتوزيع، ط، الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٦. تفسير السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن
السعدي، ت، عبد الرحمن بن معلا
اللوحي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢٠هـ -
٢٠٠٠ م.

٧. توجيه النظر إلى أصول الأثر، لطاهر
الجزائري، طاهر بن صالح (أو محمد صالح)
ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم
الدمشقي (ت ١٣٣٨هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو
غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية -
حلب، ط الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٨. التيسير، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله
السعدي الناصري التميمي المتوفى (١٩٥٦ م)

رابعاً النصيحة العامة، ومن النصوص
الدالة على عظمة النصيحة ومكانتها في
الإسلام ما روي عن تميم الداري رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
«الدين النصيحة»، قال الصحابة: لمن؟
فقال صلى الله عليه وسلم: «الله، وكتاباه،
ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم».
ويُفهم من هذا الحديث أن النصيحة تمثل
أصلاً جامعاً من أصول الدين، إذ تشمل
إخلاص العبادة لله تعالى، وتعظيم كتابه
والعمل به، واتباع رسوله صلى الله عليه
وسلم، وطاعة ولاة الأمر في المعروف،
وإرشاد عامة المسلمين إلى ما فيه صلاح
دينهم ودنياهم. (١)

٤. الخاتمة:

بعد هذا العرض الوجز يتبين لنا عظم ما
اشتملت عليه سورة العصر على قصر
آياتها فهي سورة جمعت أصول النجاة
والفلاح وحصرت اسباب الخسران التي
تهدد الانسان في الدنيا واخرته، ومن هنا
ندرك أن سورة العصر دعوة متجددة لكل
مسلم أن يحرص على وقته، وان يبني
حياته على الايمان والعمل الصالح وان
يكون ايجابيا في التواصل بالحق والصبر،
فالواجب علينا أن نجعل هذه السورة
نبراسا في حياتنا اليومية، نستلهم منها

(١) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم
القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت + دار الأفاق
الجديدة - بيروت، كتاب الايمان، الباب بيان أن الدين
النصيحة، ٢٠٥، ج ١، ص ٥٣ حديث ٥٥.

٩. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ٢٢٤ - ٣١٠ هـ، ت، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٠. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، ت، هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م .
١١. الخواطر - الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٩٩٨ م)
١٢. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، هبة الله بن الحسن بن منصور: المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨ هـ) ت أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي الناشر: دار طيبة - السعودية ط: الثامنة، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م -
١٣. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة - بيروت.
١٤. صفوة التفاسير - للصابوني، محمد علي بن علي الصابوني، (المتوفى ٢٠٢١ م)
١٥. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني الصنعاني (ت ١٢٥٠ هـ)،.
١٦. الكتاب: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط: الرابعة.
١٧. الكشف، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن الخوارزمي، الزمخشري.
١٨. الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ .
١٩. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ط الأولى، عدد الأجزاء / ٢٠، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض.
٢٠. لسان العرب: ابن منظور - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، دار صادر سنة النشر: ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: خمسة عشر جزء.
- المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط، الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
٢١. المدخل لدراسة القرآن الكريم د. محمد بن محمد ابو شهبة مكتبة السنة ط ٢ سنة ١٩٩٢ .
٢٢. المعجم الوسيط - إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار. مجمع اللغة العربية.
٢٣. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، ط: الأولى، عدد الأجزاء / ١، ت: أ.د محمد إبراهيم عبادة.
٢٤. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٢٥. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.
٢٦. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دار النشر: دار الكتب

٢٨. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابو حسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، (المتوفى ٤٦٨هـ).

العلمية - بيروت / لبنان - ت، السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم.

٢٧. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي .

for Publishing and Distribution,
2nd edition, 1420 AH - 1999 CE.

5. Tafsir al-Sa'di, by 'Abd al-Rahman ibn Nasir ibn al-Sa'di, edited by 'Abd al-Rahman ibn Mu'alla al-Lawahiq, Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 CE.
6. Tawjih al-Nazar ila Usul al-Athar, by Tahir al-Jaza'iri, Tahir ibn Salih (or Muhammad Salih) ibn Ahmad ibn Mawhab, al-Sam'uni al-Jaza'iri, then al-Dimashqi (d. 1338 AH), edited by 'Abd al-Fattah Abu Ghudda, published by Maktabat al-Matbu'at al-Islamiyya - Aleppo, 1st edition, 1416 AH - 1995 CE.
8. Al-Taysir, by Abd al-Rahman ibn Nasir ibn Abd Allah al-Sa'di al-Nasiri al-Tamimi (d. 1956 CE)
7. Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, by Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari (d. 224-310 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1420 AH/2000 CE.
8. Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, by Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Hisham Samir al-Bukhari, Dar Alam al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia, 1st edition, 1423 AH/2003 CE.
11. Al-Khawatir (Reflections) - Al-Sha'rawi, Muhammad

References

The Holy Quran

1. Adwa' al-Bayan fi Idah al-Quran bil-Quran (Lights of Explanation in Clarifying the Quran with the Quran), by Muhammad al-Amin ibn Muhammad ibn al-Mukhtar al-Jakani al-Shinqiti. Publisher: Dar al-Fikr for Printing and Publishing - Beirut - 1415 AH - 1995 CE
2. Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil (Lights of Revelation and Secrets of Interpretation), also known as Tafsir al-Baydawi (The Commentary of al-Baydawi), by Nasir al-Din Abu al-Khayr Abdullah ibn Umar ibn Muhammad al-Baydawi.
3. Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus (The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary), by Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husseini, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, al-Zabidi.
4. Al-Tahrir wa al-Tanwir (The Liberation and Enlightenment) - Tunisian Edition, by Sheikh Muhammad al-Tahir ibn Ashur. Publisher: Dar Sahnun for Publishing and Distribution - Tunis - 1997 CE.
5. Tafsir Ibn Kathir, by Abu al-Fida' Isma'il ibn 'Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Dimashqi (700-774 AH), edited by Sami ibn Muhammad Salamah, Dar Tayyiba

13. Al-Kashshaf, by Jar Allah Abu al-Qasim Mahmud bin Umar bin al-Khwarizmi, al-Zamakhshari.
14. Al-Kashf wa al-Bayan, by Abu Ishaq Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim al-Tha'labi al-Nisaburi. Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, Lebanon, 1422 AH/2002 CE.
15. Al-Lubab fi 'Ulum al-Kitab, by Abu Hafs Umar bin Ali bin Adil al-Dimashqi al-Hanbali. Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1419 AH/1998 CE. First Edition. 20 Volumes. Edited by Sheikh Adil Ahmad Abdul-Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Muawwad.
20. Lisan al-Arab: Ibn Manzur - Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram al-Ansari, Dar Sader, 2003 .
16. Edited by: Abd al-Rahman ibn Mu'alla al-Luwayhiq, Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1420
17. Introduction to the Study of the Holy Qur'an, Dr. Muhammad ibn Muhammad Abu Shahba, Al-Sunnah Library, 2nd edition, 1992 CE.
18. Al-Mu'jam al-Wasit (The Concise Dictionary) - Ibrahim Mustafa, Ahmad al-Zayyat, Hamid Abd al-Qadir, Muhammad al-Najjar. Arabic Language Academy.
19. Mu'jam Maqalid al-'Ulum fi al-Hudud wa al-Rusum (Dictionary of the Keys to the Sciences in Definitions and Terms), Abu al-Fadl Abd al-Rahman Jalal al-Din al-Suyuti, Al-Adab Library - Cairo, Egypt - 1424 AH - 2004 CE, 1st edition, 1 volume, edited by: Professor Muhammad Ibrahim Metwally Al-Sha'rawi (d. 1998 CE(
9. Sharh Usul I'tiqad Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah min al-Kitab wa al-Sunnah wa Ijma' al-Sahabah (Explanation of the Foundations of the Belief of the People of the Sunnah and the Community from the Book, the Sunnah, and the Consensus of the Companions), Hibat Allah ibn al-Hasan ibn Mansur: Author: Abu al-Qasim Hibat Allah ibn al-Hasan ibn Mansur al-Tabari al-Razi al-Lalaka'i (d. 418 AH). Edited by Ahmad ibn Sa'd ibn Hamdan al-Ghamdi. Publisher: Dar Tayyiba - Saudi Arabia. Edition: 8th, 1423 AH / 2003 CE.
10. Sahih Muslim, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj ibn Muslim al-Qushayri al-Naysaburi. Dar al-Jil, Beirut + Dar al-Afaq al-Jadida, Beirut.
11. Safwat al-Tafasir (The Essence of Interpretations) - by al-Sabuni, Muhammad Ali ibn Ali al-Sabuni (d. 2021 CE(
12. Fath al-Qadir (The Opening of the All-Powerful), Muhammad ibn Ali ibn Muhammad al-Shawkani al-San'ani (d. 1250 AH). 16. The Book: Nadrat al-Na'im fi Makarim Akhlaq al-Rasul al-Karim (peace and blessings be upon him), compiled by a number of specialists under the supervision of Sheikh Saleh bin Abdullah bin Humaid, Imam and Khateeb of the Grand Mosque in Mecca. Publisher: Dar al-Wasila for Publishing and Distribution, Jeddah. Fourth Edition.

- Abada. 24. Mu'jam Maqayis al-Lughah (Dictionary of Language Standards), by Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, ed. Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399
20. Nadrat al-Na'im fi Makarim Akhlaq al-Rasul al-Karim (The Radiance of Bliss in the Noble Character of the Noble Messenger - peace and blessings be upon him), by a number of specialists under the supervision of Sheikh Salih ibn Abdullah ibn Humayd, Imam and Khateeb of the Grand Mosque in Mecca, published by Dar al-Wasila for Publishing and Distribution, Jeddah.
21. Al-Nukat wa al-'Uyun (The Subtle Points and the Sources), by Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Habib al-Mawardi al-Basri, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, ed. al-Sayyid ibn Abd al-Maqsud ibn Abd al-Rahim.
22. Al-Nukat wa al-'Uyun (The Subtle Points and the Sources), by Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi.
23. Al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz (The Concise Commentary on the Noble Book), by Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Wahidi al-Nisaburi (d. 468 AH).